مرورنا الكريم .. يسترط الجمل ويغص بالشعيرة

الآن، أستطيع القول بكل ثقة : إن جهاز المرور يسير في الاتجاه الصحيح، بعد أن قرأت خبراً في صحيفة مكة يقول بأن المرور يعتزم مخالفة (الباصقين) من السيارات بمائة وخمسين ريالاً.

أما لماذا هذه الثقة المفاجئة في جهاز محتضر أصلاً؟!

فإنني أقول: إن من يستطيع (رصد) مخالفة البصقة رغم دقتها وصغر حجمها، فإنه من باب أولى سيرى مخالفات السيارات التي هي بطبيعة الحال أكبر من (البصقة) بمليون مرة، وهذا يعني أن مرورنا الكريم الذي كان عاصب العينين طيلة السنين السابقة سيفتح عينيه بقوة على البصقات من اليوم وصاعداً.

ولهذا، فإن المخالفات التي كانت - ومازالت - عادية جداً لدى الناس، ولدى دوريات المرور وأفراده وضباطه مثل قطع الإشارة، وعكس الشوارع، والوقوف على الأرصفة، والسرعة والتفحيط، والقيادة بدون رخصة، ستختفي كلها مع أول بصقة يتم رصدها بإذن الله.

وقد يصاحب هذا التوجه الجديد خسائر كبرى، منها فقداننا بكل أسف للمراكز الأولى في العالم في عدد الحوادث المرورية والوفيات والإصابات الناتجة عنها، وهو ما يعني خسارة وزارة الصحة لجزء من ميزانيتها التي كانت تخصصها لها الدولة لتنفقها على معالجة المتهورين، ومما يعني معاناة وزارة الإسكان من عدم استبعاد سبعة وثلاثين ألف مواطن سنوياً من قوائم الانتظار بسبب وفاتهم في حوادث مرورية.

obeikandl.com

والخسارة الأخرى التي سنخسرها هي المنظر (الحضاري) لأتوبيس (خط البلدة) الذي تعودنا عليه منذ نعومة أبصارنا، باعتباره أكبر مخالفة عرفها تاريخ المرور العالمي، ويؤسفنا أن نفقده مع توجه المرور لرصد مخالفات أدق وأصغر منه بكثير.

وسنفتقد أيضاً المباخر الفاخرة التي تنفثها سيارات الوافدين المخالفين في رئة المدن والناس منذ عقود، وهو ما سيعرض أجساد السعوديين لخلل بيولوجي هرموني حين يفقدون النسبة الوفيرة التي كانوا يحصلون عليها من ثاني أكسيد الكربون، والتي تعودت عليها أجسادهم وأصبحوا مدمنين لها.

أضف إلى ذلك أن سيارات الليموزين التي يعمل عليها ثلاثة سائقين يومياً، بمعدل ثمان ساعات لكل سائق، ستتوقف عن الحركة ثلثي اليوم باعتبار أن السائق النظامي هو من يستطيع القيادة، وسيختفي الاثنان الآخران المخالفان، وسيصاحب ذلك ارتفاع أسعار (مَشْوَرَة) النسوان من سوق إلى سوق، ومن مشغل إلى مشغل، وهذا بدوره سيؤثر على الأسواق والمشاغل وخلافه.

وفي الحقيقة، أن انتباه المرور أخيراً للبصقات سيلحق بالجميع مجموعة من الخسائر، كأصحاب الورش والونشات وشركة نجم وساهر، والمستشفيات والعيادات والصيدليات التي كانت تبيع بكثرة حبوب الضغط والسكر اللذين يسببهما الزحام، كما ستلحق الخسائر بأصحاب وكالات السيارات والمعارض والشريطية عندما يحافظ المرور دون أن يعلم بحضوره المكثف لمراقبة البصقات على سيارات الناس، فلا يضطرون لإصلاحها أو شراء غيرها لقلة الحوادث.

ولكن لا بأس، أيها الأخوة، علينا جميعاً أن نتحمل الخسائر التي سيلحقها بنا المرور عندما يوزع أفراده وضباطه في كل (حَدَّة) وزاوية، ويحرمهم من المكاتب والمكيفات التي اعتادوا عليها، وكل ذلك لأجل رصد المخالفات المجهرية التي ستقضي بدورها، دون علم المرور ودون رغبته، على المخالفات الكبرى التي لم يكن يراها رغم أنها (قدّ الجِبال)!

كما لا أخفيكم، وهذا سرٌّ بيني وبينكم، بأنني متفائل جداً، متفائل بأن الموضوع كله (كلام جرائد)، وأن المرور مستمر في غيابه ونومه كما عهدناه ولله الحمد.

فارقصوا وغنوا وخالفوا وفحطوا وأسرعوا وموتوا في الشوارع مثلما تريدون.

وقبل أن أختم، تواصل معي أحد الأخوة من ضباط المرور ليستعرض الجهود التي يبذلونها، فرددت عليه بعبارة واحدة، هي: (الشارع هو الحَكَمُ بيننا وبينكم).

obeikandl.com